

— ٢٦٩ —

يقول الله تعالى : « قد جاءكم بصر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها — وما أنا عليكم بحفيظ .

وكذلك نصرف الآيات ، وليقولوا : درست ، ولذبيته لقوم يعلمون .
اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين . ولو شاء الله ما أشركوا ، وما جعلناك عليهم حفيظاً ، وما أنت عليهم بوكيل .
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم — كذلك زينا لكل أمة عملهم ، ثم إلى ربهم مرجعهم فينبشهم بما كانوا يعملون .
وأقسموا بالله جهد أيمانهم : لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها .
قل : إنما الآيات عند الله ، وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون . ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ، ونذرهم في طغيانهم يعمهون .
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ، وكلمهم الموتى ، وحشرنا عليهم كل قبلا ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون .
وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ، شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول .
ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون .

ولتصني إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وليرضوه ، وليقتروا ما هم مقترفون .

أفئدة الله أبتنى حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً ، والذين آتيناكم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك حقاً — فلا تكونن من الممتدين . وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ، لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .

وإن قطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله — إن يتبعون إلا الظن ، وإن هم إلا يخرصون ..

إن ربك علم هو أمن يضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين . «